

## الفصل الأول العالم الإسلامي

العالم الإسلامي كيان جغرافي - سياسي - حضاري. وهذا العالم هو الوحيد من بين العوالم الحضارية الأخرى الذي يمتلك ميزة أن يكون قوة استراتيجيية مستقبلية تقف في المستوى الفاعل سياسيا وعسكريا عالمياً مع القوى العالمية المعاصرة، إلا أن هذه الطاقة الكامنة لم تستغل بعد.

فجغرافيا يمتد العالم الإسلامي على ثلاث قارات، فهو كيان قارى يتجاوز في أهميته "الجيوبوليتيكية" الكيانات الدولية الأخرى للقوى العظمى الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، الصين، بريطانيا، فرنسا، هذه القوى التي تمتد على مدى قارى أحادى البعد.

أما على الصعيد السكاني فإن عدد المسلمين في العالم يبلغ حالياً حوالي مليار وثلثمائة نسمة بحيث يتجاوز وجودهم السكاني الرقعة الجغرافية للبلدان الإسلامية، ويمتد إلى قارات أخرى كإفريقيا دينة هامة يبلغ تعدادها عشرات الملايين قادرة على خلق كيان ثقافى سياسى مستقل داخل أوروبا وأمريكا اللاتينية وداخل الحضارات الآسيوية المعاصرة.

وعلى الصعيد الاقتصادى يمتلك العالم الإسلامي أضخم ثروة بترولية وزراعية مقارنة بالكيانات الدولية الأخرى، بحيث أنه يستطيع التحكم سياسياً في العالم عبر قوته الاقتصادية مع تحقيق فائض ذاتى داخله على مستوى الشعوب التي تتوزع على كيانه القارى<sup>(١)</sup>.

هذا، إضافة إلى امتلاكه لعدة أعراق قومية بعضها امتلك حضارات قديمة وتاريخ يحدد خصوصية متميزة لها داخل اللحظة الراهنة من التاريخ المعاصر.

وهذه الميزات التي يمكن دوماً أن تخلق منها قوى عظمى مهيمنة وسائدة وذات تفوق على القوى العالمية الكبرى الراهنة، لم يتم لحد الآن رفعها من كيان جغرافى سياسى إلى كيان جيوبوليتيكي دولى ثم إلى كيان جيوستراتيجيى عالمى عبر بروزه كقوى عظمى جديدة.

والعالم الإسلامي قد تعرض عبر القرون الأربعة الأخيرة إلى سلسلة من الاحتلالات الأجنبية من قبل قوى سياسية حضارية تختلف عن العالم الإسلامى دينياً وعرقياً ولغويًا إلا أنها هيمنت على العالم عبر أربعة قرون بفضل التطور التكنولوجى، الذى حقق لها السيادة التامة على بقية الكيانات الجغرافية الحضارية.

(١) د. علاء طاهر، العالم الإسلامى في الاستراتيجيات المعاصرة، ج١، باريس: مركز الدراسات العربى -

ومنذ بداية القرن العشرين وحتى اللحظة الراهنة تصاعدت نشاطات الاستراتيجيات الاستعمارية المعاصرة بشكل أكثر فاعلية<sup>(١)</sup>.

## منظمة المؤتمر الإسلامي:

هي منظمة دولية حكومية ، بمعنى أن العضوية فيها تتاح فقط للكيانات أو الوحدات السياسية المعترف بها بوصف الشخصية القانونية الدولية والتي تقوم من خلال إجتماع العناصر الثلاثة المعروفة بالفكر السياسي والقانون وهي: الشعب الاقليمي، الحكومة أو السلطة السياسية. ويشترط أن تكون الدولة طالبة الانضمام دولة إسلامية، ويؤكد هذا الشرط علي الطابع الديني أو العقيدي للمنظمة، حيث انها تعد المنظمة الدولية الحكومية الوحيدة في العالم في الوقت الحاضر التي يمثل عامل الدين أساساً لها .

ومن الجدير بالذكر أن ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي ساير بعض المواثيق الأخرى. كميثاق جامعة الدول العربية وميثاق منظمة الوحدة الأفريقية - من حيث عدم إيراد أي تعريف للمقصود بالدول<sup>(٢)</sup> الإسلامية التي يحق لها ان تتقدم بطلب الإنضمام إلى عضويتها وإزاء ذلك أجتهد الفقه، القانوني في محاولة استنتاج بعض المعايير لتحديد الصفة الإسلامية في هذه الدولة ومنها:

- المعيار العددي: بمعنى نسبة المسلمين إلي إجمالي عدد السكان، فالدولة تكون إسلامية وفقاً لهذا المعيار - إذا زاد عدد سكانها من المسلمين على غيرهم
- المعيار الدستوري، ومؤداه أن الدول تكون إسلامية إذا نص على أن دستورها هو القرآن أو الشريعة الإسلامية.
- المعيار الشخصي، كديانة رئيس الدولة، بمعنى أن الدولة تكون إسلامية ويحق لها بالتالي أن تنضم إلي عضوية المنظمة، إذا ما توافرت فيها الشروط الأخرى - إذا كان رئيسها يدين بالإسلام.

(١) نفس المرجع، ص ٦٦٦ .

(٢) انظر د/ أحمد الرشدي، منظمة المؤتمر الإسلامي: دراسة قانونية، سياسية في ضوء قانون المنظمات

الدولية، القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية. جامعة القاهرة ١٩٩٧م. ص ٥٣ : ٥٥

- د/ عبد الله الأشعل، أصول التنظيم الإسلامي الدولي، القاهرة. دار النهضة العربية، ١٩٨٨ م،

ص ٢٨ : ٢٩ .

- د/ محمد طلعت الغنيمي، قانون السلام في الإسلام، الإسكندرية: منشأة المعارف، ١٩٨٩م

ص ٦٨ : ٧٠

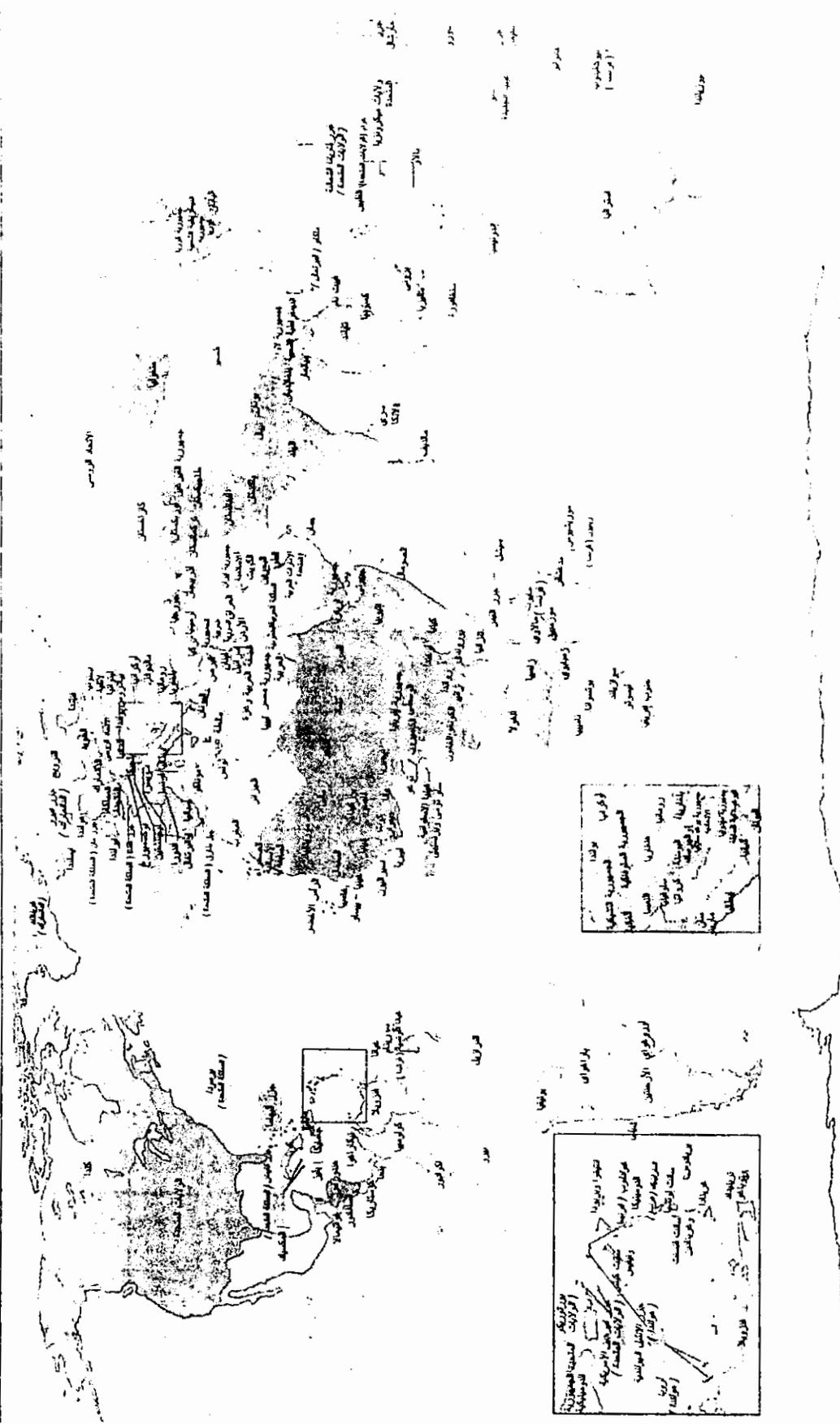
ومنظمة المؤتمر الإسلامي تندرج ضمن المنظمات الدولية ذات الطابع العالمي، ولا تعتبر من قبيل المنظمات الدولية الإقليمية: وذلك لما يلي:

الاعتبار الأول: عالمية الدعوة الإسلامية، حيث أن العنصر الديني ينظر إليه بوصفه العنصر الأساسي الأول التي تقوم عليه المنظمة.

أما الاعتبار الثاني: فيتمثل في حقيقته أن الإقليمية بمفهومها الضيق المتعارف عليه في فقه القانون الدولي، وقانون المنظمات الدولية لا تنطبق على حالة منظمة المؤتمر الإسلامي، وذلك لتخلف شرط التجاور الجغرافي الذي هو أحد الشرطين:

(شرط التجاور الجغرافي، شرط الانتماء الثقافي والحضاري) فالثابت أن ثمة تباعداً جغرافياً ملحوظاً بين أقاليم بعض الدول الأعضاء في المنظمة لا تكاد نجده بالنسبة إلى منظمة دولية أخرى من تلك التي توصف بأنها منظمات دولية إقليمية.

# خريطة العالم





جدول رقم (١)

قائمة الدول

الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والبنك الإسلامي

حسب الترتيب الأبجدي<sup>(١)</sup>

م	الدول الأعضاء	تاريخ الانضمام للمنظمة	الدول الأعضاء في البنك الإسلامي <sup>(٢)</sup>
١	جمهورية أذربيجان	١٩٩١	
٢	المملكة الأردنية الهاشمية	١٩٦٩	
٣	أفغانستان	١٩٦٩	
٤	جمهورية ألبانيا	١٩٩١	
٥	دولة الامارات العربية المتحدة	١٩٧٠	
٦	جمهورية أندونيسيا	١٩٦٩	
٧	جمهورية أوزبكستان		غير عضو في البنك
٨	جمهورية أوغندا	١٩٧٤	
٩	الجمهورية الإسلامية الإيرانية	١٩٦٩	
١٠	جمهورية باكستان الإسلامية	١٩٦٩	
١١	دولة البحرين	١٩٧٠	
١٢	بروناي (دار السلام)	١٩٨٤	
١٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٩٧٤	
١٤	جمهورية بنين الشعبية	١٩٨٢	
١٥	بوركينافاسو	١٩٧٥	
١٦	جمهورية تركمنستان		
١٧	جمهورية تركيا	١٩٦٩	
١٨	جمهورية تشاد	١٩٦٩	
١٩	دمهورية توجو		

(١) د/ أحمد الرشيد، مرجع سابق، ص ٥٢

تقرير البنك الإسلامي للتنمية ١٩٩٦/١٩٩٧.

(\*) الدول التي وضعنا أمامها علامة x غير عضو في البنك الإسلامي.

المؤتمر الدولي : اقتصاديات الزراعة في العالم الإسلامي

	١٩٦٩	الجمهورية التونسية	٢٠
	١٩٦٩	جمهورية الجابون	٢١
	١٩٧٤	جمهورية جامبيا	٢٢
	١٩٧٤	الجمهورية الجزائرية الشعبية	٢٣
	١٩٧٦	جمهورية جيبوتي	٢٤
	١٩٧٨	المملكة العربية السعودية	٢٥
	١٩٦٩	جمهورية السنغال	٢٦
	١٩٦٩	جمهورية السودان	٢٧
	١٩٦٩	الجمهورية العربية السورية	٢٨
		سورينام	٢٩
	١٩٧٠	جمهورية سيراليون	٣٠
	١٩٧٢	جمهورية الصومال الديمقراطية	٣١
	١٩٩٢	جمهورية طاجيكستان	٣٢
	١٩٧٦	الجمهورية العراقية	٣٣
	١٩٧٠	سلطنة عمان	٣٤
	١٩٦٩	جمهورية غينيا	٣٥
	١٩٧٤	جمهورية غينيا بيساو	٣٦
مراقب بالبنك	١٩٦٩	دولة فلسطين	٣٧
	١٩٩٢	جمهورية قازاقستان	٣٨
	١٩٧٠	دولة قطر	٣٩
	١٩٦٩	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	٤٠
	١٩٩٢	جمهورية قبرغيزيا	٤١
	١٩٧٥	جمهورية الكاميرون	٤٢
	١٩٦٩	دولة الكويت	٤٣
	١٩٦٩	الجمهورية اللبنانية	٤٤
	١٩٦٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٤٥

	١٩٧٦	جمهورية المالديف	٤٦
	١٩٦٩	جمهورية مالي	٤٧
	١٩٦٩	جمهورية ماليزيا	٤٨
	١٩٦٩	جمهورية مصر العربية	٤٩
	١٩٦٩	المملكة المغربية	٥٠
	١٩٦٩	الجمهورية الإسلامية الموريتانية	٥١
	١٩٩٤	جمهورية موزمبيق	٥٢
	١٩٩٦	جمهورية النيجر	٥٣
غير عضو بالبنك	١٩٨٦	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٥٤
	١٩٦٩	الجمهورية اليمنية	٥٥

جدول رقم (٢) تصنيف اقتصاديات الدول الإسلامية حسب الدخل والإقليم  
عام ١٩٩٨م قارة آسيا<sup>(١)</sup>

مجموعة الدخل	مجموعة فرعية	شرق آسيا	جنوب آسيا	آسيا الوسطي والقوقاز	الشرق الأوسط
منخفض الدخل	متوسط نصيب الفرد عام ١٩٩٧م، ٧٨٥ دولار أو أقل		أفغانستان باكستان بنجلاديس	أذربيجان تركستان قيرغيزيا طاجيكستان	
متوسط الدخل	الشريحة الدنيا ٧٨٥ دولار إلى ٣١٢٥ دولار	إندونيسيا	جزر المالديف	أوزبكستان قازاقستان	الأردن إيران سوريا فلسطين العراق
	الشريحة العليا ٣١٢٦ دولار إلى ٩٦٥٥	ماليزيا			البحرين عمان لبنان السعودية تركيا <sup>(٢)</sup>
مرتفعة الدخل	٩٦٥٥ دولار أو أكثر	بروناي			الامارات العربية المتحدة قطر الكويت

(١) تقرير التنمية في العالم ١٩٩٩/٩٨ م، ص ٢٥٠ : ٢٥١.

(٢) تركيا في تقرير التنمية في العالم ١٩٩٩/١٩٩٨ م تصنف كدولة أوروبية وليست آسيوية

٢- قارة أفريقيا<sup>(١)</sup>

مجموعة الدخل	مجموعة فرعية	شرق أفريقيا وجنوبها	غرب أفريقيا	شمال أفريقيا
منخفض الدخل	٧٨٥ دولار أو أقل	أوغندا جزر القمر السودان الصومال موزنبيق	بوركينافاسو تشاد السنغال سيراليون جمبيا غينيا غينيا بيساو الكاميرون مالي موريتانيا النيجر نيجيريا	
متوسطة الدخل	الشريحة الدنيا من ٧٨٥ إلى ٣١٢٥ دولار	جيبوتي		تونس الجزائر مصر المغرب
	الشريحة العليا من ٣١٢٦ إلى ٩٦٥٥	الجابون		ليبيا

(١) تقرير عن التنمية في العالم ١٩٩٨ / ١٩٩٩ م، ص ب ٢٥٠، ٢٥١

جدول (١-٣) الدول الإسلامية الأعضاء في كل من منظمة العالم الإسلامي، والبنك الإسلامي

عدد الدول الإسلامية	الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي	الدول الأعضاء في البنك الإسلامي
٥٥	٥٥	٥٣

(٢-٣) توزيع الدول الإسلامية حسب القارات

عدد الدول الإسلامية	قارة آسيا	قارة أفريقيا	قارة أوروبا
٥٥ دولة	٢٨	٢٦	١

(٣-٣) الدول العربية في آسيا وأفريقيا

عدد الدول الإسلامية	عدد الدول العربية	الدول العربية	
		قارة آسيا	قارة أفريقيا
٥٥	٢١	١٢	٩

يبلغ عدد الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ٥٥ دولة منها ٥٣ دولة أعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، ولم تتضمن إلى البنك حتى الآن كل من نيجيريا، وأوزبكستان (انظر جدول رقم (١) و جدول رقم (١-٣)).

ويبلغ عدد الدول الإسلامية في قارة آسيا ٢٨ دولة، أما في قارة أفريقيا ٢٦ فيبلغ عدد ٢٦ دولة، ودولة واحدة في أوروبا هي ألبانيا. (انظر جدول رقم (١-٣)).

يبلغ عدد الدول العربية ٢١ دولة من إجمالي عدد الدول الإسلامية منها ١٢ دولة في قارة آسيا، ٩ دول في قارة أفريقيا. (انظر جدول رقم (٢-٣)).

تبلغ مساحة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ٣٣٠٧٠٦٥٠٠٠ كيلو متر مربع من إجمالي مساحة العالم والبالغ قدرها ١١٣٣٩١٥٧٤٠٠٠ كيلو متر مربع، أي بنسبة ٢٤,٧٪ من مساحة العالم. (انظر جدول رقم (٣) من الملحق الإحصائي).

ويبلغ عدد أعضاء الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ١,٢ مليار نسمة، من إجمالي عدد سكان العالم البالغ (٩,٥ مليار نسمة عام ١٩٩٨م)، أي بنسبة ٢٠,٢٪ وهذا فيما يتعلق بالدول الإسلامية فقط، عدا الاقليات المسلمة في بقية أنحاء العالم. (انظر الجدول رقم (٢) من الملحق الإحصائي).

وطبقاً لإحصاءات البنك الدولي لعام ١٩٩٩/٩٨م يمكن تصنيف الدول الإسلامية طبقاً لمستوى الدخل (انظر الجدول رقم ٢)

#### أولاً: دول منخفضة الدخل:

وفيها متوسط نصيب الفرد في عام ١٩٩٧م (٧٨٥) دولار فأقل، وهي: أفغانستان، باكستان، بنجلاديش، آذربيجان، تركمنستان، قيرغيزيا، طاجيكستان.  
قارة أفريقيا: أوغندا، جزر القمر، السودان، الصومال، موزمبيق، بوركينا فاسو، تشاد، السنغال، سيراليون، جامبيا، غينيا، غينيا بساو، الكاميرون، مالي، موريتانيا، النيجر، نيجيريا.

#### ثانياً: دول متوسطة الدخل:

١- الشريحة الدنيا: ويتراوح متوسط نصيب الفرد ما بين ٧٨٥ دولار، ٣١٢٥ دولار، وهي قارة آسيا: أندونيسيا، جزر المالديف، أوزبكستان، قازاقستان، الأردن، إيران، سوريا، فلسطين، العراق.

قارة أفريقيا: جيبوتي، تونس، مصر، الجزائر، المغرب.

٢- الشريحة العليا: يتراوح متوسط نصيب الفرد ما بين ٣١٢٦ دولار و٦٩٥٥ دولار

قارة آسيا: ماليزيا، البحرين، عمان، لبنان، السعودية، تركيا.

قارة أفريقيا: الجابون، ليبيا.

#### ثالثاً: دول مرتفعة الدخل:

ويبلغ متوسط نصيب الفرد ٩٦٥٥ دولار فأكثر.

قارة آسيا: بروناي، الإمارات العربية، قطر، الكويت.